سُبل الأمن

مجلة شهرية تهتمُ بِنَشرِ الوَعي الدِّيني لِرجُلِ الأمن

العدد (١) لشهر رمضان المبارك ١٤٣٦هـ

- الأمن والشهر الكريم
- وسائل الإعلام
  وغياب المهنية
- تهذيب السجين
  في شهر رمضان المبارك

إقـــــرأ في هذا العدد

❖ كلمات من نور:

أفضل الأعمال في شهر رمضان . .

٤

❖ بناء شخصية رجل الأمن:

نحن و الأخلاق (١)

١٤

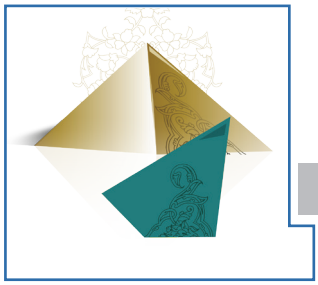

❖ وقفة مع القانون:

مقارنة بين هرم القانون وهرم الشرع

١٦

❖ مخالفات تحتاج الى تشريع:

ظاهرة التدخين في شهر رمضان المبارك

١٨

❖ جريمة و آثر:

آثار الجرائم التي تمس الشعور الديني

٢٠

قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

سبيل الأمن

مجلة شهرية تهتم بنشر الوعي الديني لرجل الأمن

المشرف العام
شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ رافد الفتال

مدير التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيأة التحرير
الشيخ سعد العابدي
الشيخ أحمد الخفاجي
السيد يوسف الموسوي
د . قاسم هيال
السيد محمد الشريفي

التدقيق
شعبة التبليغ

المصور
حسن ح الهنداوي

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

سعر النسخة ٥٠٠ دينار

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

افتتاحية العدد

فرصة مضاعفة

وَرَدَ في خطبةِ النبيِّ الأكرم ﷺ بمناسبةِ حُضورِ شهرِ رمضانَ المباركِ قولُهُ ﷺ: (أيُّها النّاسُ إنَّهُ قَدْ أقبَلَ إليكُم شَهْرُ اللهِ بالبَركةِ.....، أيّامُهُ أفضلُ الأيامِ، ولياليهِ أفضلُ الليالي، وسَاعَاتُهُ أفضلُ الساعات...) أمالي الشيخ الصدوق: ص١٥٣.

إذنْ هي فرصةٌ لكلِّ واحدٍ منَّا، أن يَستغلَّ هذهِ الأوقاتِ المباركةَ في أعمالٍ تُقرّبُهُ من اللهِ، وتزيدُ من رصيدِ حسناتِهِ وأعمالِهِ الصالحةِ يومَ القيامةِ، لِمَا لذلك من تأثيرٍ على مُجْمل حياتِهِ، فهي فرصةٌ كريمةٌ من ربٍّ كريم لتصحيحِ المسارِ واكتسابِ الثوابِ، خُصوصاً إذا أضفنا لِمَا سَبَقَ قولَهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾هود:١١٤، فهذا معناهُ أن الزيادةَ باتجاهِ الصَّلاح تكون بشكلٍ أسرع لأنّها باتجاهين:

الأول: زيادة عَدَدِ الحَسَنات مُقابل عَدَدِ السيِّئات.

الثاني: نُقصان السيئاتِ في نفسِها لأنَّ الحسنةَ تُذهبُ السيئةَ.

فما أكرمَ هذا الشَّهرِ المنَسوبِ إلى اللهِ تعالى، فهو شهرُ اللهِ المُعبِّرُ عن كرمِهِ سبحانه، والملاحَظُ أنَّ أجواءَ هذا الشهرِ تشهدُ في كلِّ آنائِهِ على البركةِ والخير.

أما بالنسبة لرجُلِ الأمنِ فهذه البركةُ والفرصةُ لاكتسابِ الخيراتِ هي فرصةٌ مُضاعَفة، وذلك أنّ كلَّ فردٍ منهم في موقعِهِ هو صمامُ أمانٍ يَدفعُ عن بَلَدِهِ ألواناً من الأخطارِ التي تَحدقُ بِهِ، فهو بذلك يُعدُّ من المرابطينَ في الثَّغرِ الذي يلي إبليسَ وجنودَهُ. كما في الحَديث. لِمَا نَراهُ من المُخططاتِ الشيطانيةِ التي تُحاكُ بالخفاءِ للفتكِ بهذا البلدِ العظيمِ وإزهاقِ أرواحِ أبنائِهِ الطيبين.

وثوابُ المرابطةِ وبَسطِ الأمنِ وحمايةِ أبناءِ الشَّعبِ ثوابٌ عظيمٌ فقدْ وَرَدَ في الحَديث الشريفِ عنه ﷺ: (مَنْ رَابَطَ يَوْمَاً وَليلةً في سبيلِ اللهِ تَعالى كانَ كَمَنْ صَامَ شَهْراً وَصَلّى شَهراً لا يَفطرُ وَلا يَنْفتلُ عَن صَلاتِهِ إلا لحاجةٍ، وَمَنْ مَاتَ في سبيلِ اللهِ آجرَهُ اللهُ حَتّى يَحكمُ بينَ أهلِ الجنَّةِ والنّار) جامع أحاديث الشيعة: ج٣ص٢٦.

ومِن هذا وذاك نَفهمُ أنَّ فُرصةَ رَجُلِ الأمنِ عظيمةٌ، إذ يُمكنُهُ أن يَستغلَ أوقاتِ هذا الشهرِ الفضيلِ بأفضلِ الأعمالِ التي من المُمكنِ أن يَعملها مؤمنٌ في هذهِ الحياة، فالمُرابطةُ والجِهادُ هي أفضلُ أعمالِ العبادِ إطلاقاً، فكلُّ دَقيقةٍ تمرُّ عليهِ وكلُّ ساعةٍ يَقضيها في الواجبِ هي عبادةٌ عظيمةٌ تتضاعفُ أضعافاً مضاعفةً ببركةِ هذا الشهرِ الكريم، لذا فَلْيَعرِف كُلٌّ مِنّا مِقدارَ النعمةِ التي أنعمَ اللهُ بها عليه، وَلْيشكُرْهَا بأداءِ الواجبِ على أكملِ وجْهٍ.

رئيس التحرير

أفضل الأعمال في شهر رمضان..

الشيخ هاني الكناني

أفضل الأعمال في شهر رمضان..

سأل أميرُ المؤمنين عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وآله: ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال صلى الله عليه وآله: (يا أبا الحَسَن أفضَلُ الأعمالِ في هذا الشّهرِ الوَرَعُ عن مَحَارِمِ اللهِ عز وجل) ميزان الحكمة: ج٢.

الحديثُ عن آدابِ الشهرِ الكريم وأخلاقياتِهِ له طعم خاصٌ وذوقٌ مميزٌ، وذلك لأنَّ المؤمنَ مُتشوقٌ أشدَّ التشوقِ لهذا الشهرِ المباركِ ولخيراتِهِ وموائدِهِ، فهو يُحاولُ أن يُلِمَّ بكل صغيرةٍ وكبيرةٍ عن هذا الشهرِ العظيم، وأنْ يُحيطَ بكلِّ كلمةٍ أو برنامجٍ أو طريقةٍ يتكامل بها فيه، وأنْ يحصلَ على أعلى مُستوياتِ الطَّاعة والتقوى مَعَ اللهِ تعالى، لأنَّ الفرصةَ -بل الفُرَصَ الكبيرة- التي أُودِعتْ في شهر رمضان المُبارك لن يجدَها في غيرِهِ من الأشهرِ والأيام، لَكِنْ: كثيراً من المؤمنينَ والمُؤمناتِ -وَخُصوصَاً الموظفين- يَجدونَ كمًّا هائلاً من الأدعية والأعمال في الكُتُبِ الخاصّةِ بذلك كمفاتيحِ الجِنان وغيرِها، لا يَستطيعُونَ الإتيان بها لكثرتِها، وفي نفسِ الوقت هم يريدون تحقيقَ الهدفِ المطلوب والغايةَ الشريفةَ من تشريعِ شهرِ رمضانِ المبارك، فهل يُوجدُ طريقٌ مختصرٌ لتحقيقِ المطلوب؟

تأتي الإجابةُ من رسولِ الله صلى الله عليه وآله

وبكلمةٍ واحدةٍ جامعةٍ أنَّ ذلك الطريق: هو الوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ! أي: مَنْ لم يستطعْ إدراكَ تلك الأعمال الكثيرة فيكفيه الوَرَعُ عن كلِّ المُحرمات في شهرِ رمضانَ المُبارَك، ولأجلِ الاستفادةِ التامّةِ من الحديثِ المُبارك دعونا نتعرف على معنى الوَرَع.

فما هو الورعُ إذن؟ وكيف يكونُ ذلك الورعُ بديلاً عن ذلك الكم من الأعمال؟

الجواب: يُعرَّفُ الورعُ بأنه كفُّ النفسِ عن المَعاصي والمُحرّمات، والإتيانُ بكافةِ الفَرائضِ والواجباتِ، والوَرَعُ هو نفسُ معنى التقوى، وقد أكّدَ القرانُ عليها في مواضع كثيرةٍ ما لم يُؤكِدْ على غيرها، وهي التي أرَادَها اللهُ غايةً وهَدَفاً من تَشريعِ شهرِ رمضان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾البقرة:١٨٣، بل جعل اللهُ التقوى خير ما يتقرب العبدُ به إلى اللهِ عز وجل، قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ البقرة:١٩٧.

ويمكن أن يقال: إنَّ الوَرَعَ له معنى آخر غير المتقدم، وهو: درجة عالية من الإلتزام يَصِلُ بها المؤمنُ إلى مستوى خُلوِّ النَفْسِ من الهَمِّ بالمعصية، وعدم التفكيرِ بالذنب أصْلاً، وذلك لقوةِ النَّفسِ بالطاعات، وشدةِ الإيمان، فعندنا إذن مستويان للوَرَع:

الأول: مستوى تطبيق الواجبات وترك المحرمات، قال الإمام الصادق عليه السلام: (قال الله عزوجل: ابنَ آدمَ إجْتَنِبْ مَا حَرّمتُ عَلَيك، تَكُنْ مِنْ أورَعِ النّاسِ) الكافي ج٢ص٧٧

الثاني: مستوى تطبيق المستحبات وترك المكروهات والكثير من المباحات، بل عدم التفكير بالذنوب والمعاصي أصلاً!

نعودُ إلى جوابِ سؤالِنا المهم (وهو أن الورع هل يكونُ بديلاً عن الكَمِّ الكبير من الأعمال؟) ونقول:

تارةً يكون بعضُ النَّاسِ قد تخطّى مستوى امتثال الواجبات وترك المحرمات، وقد رقى إلى درجة أعلى ومرتبة أسمى، ووصلت نفسه إلى مستوى من القوة والملكة لا تفكر بالذنب والمعصية من أساس والمثال الأوضح لهذه الفئة هم المعصومون عليهم السلام، ومن بعدهم يأتي بعضُ العلماءِ والصالحين، وأصحابُ هذا المعنى هم القادرون على تطبيقِ ذلك البرنامج الضخم من الأعمالِ والسننِ بالتمامِ والكمالِ، ويحصلون على الثمرات المطلوبة.

وتارةً أخرى يكونُ البعضُ الآخر من الناس لم يَصِلْ بعدُ إلى تلك القوة النفسية التي تَرْدَعُهُ دائماً عن إتيانِ المَعاصي والذنوب، إذْ لا زَالَ هذا الفردُ يُراوحُ في الدائرةِ الأوليةِ من الأحكام الشرعية، فهو يذنبُ ويَعْصِي ويَرتكِبُ الكبائِر، ويَجْتَنِي الصغائر، ويَرَى علماءُ الأخلاقِ أن الأفضل والأنسب لمثلِ هذا الإنسان أنْ يعملَ ببرنامجِ (تَرْكِ المُحرّمات، والعملِ بالواجبات)، وما أن يَستقويَ على ذلك فإنه ستنفتح أمامَهُ مُخْتَلَفُ أبوابِ الطاعةِ، ويكون صاحبها مؤهلاً لتحمل البرامج العبادية الكبيرة، قال المفضّلُ بنُ عُمَر يَوْماً لمولانا الصَّادق عليه السلام: أنا مَا أضعفَ عَمَلِي، فقال عليه السلام له: مَه استغفرِ اللهَ، إنَّ قليلَ العملِ مع التقوى خيرٌ من كثيرٍ بلا تَقْوى، فقالَ لهُ: كَيْفَ يَكونُ كثيراً بِلا تَقْوى؟ قَالَ عليه السلام: نَعَم مَثَلُ الرَّجُلِ يُطْعِمُ طعامَهُ، وَيرْفِقُ جِيرانَهُ، ويُوطِّئُ رَحْلَهُ، فإذا ارتفعَ لهُ البابُ مِنَ الحَرَامِ دَخَلَهُ!) الكافي ج٢ص٧٦،

وبالنتيجة:

إنَّ مَنْ أرادَ اختصارَ الطريقِ والوصولِ إلى الهدفِ من دونِ تَعَبٍ فعليهِ تطبيقُ برنامجِ (الواجبات والمحرمات)، مع الأخذِ بتطبيقِ برنامجٍ مُبسطٍ لبعضِ المستحبات كصلاةِ اللّيلِ أو تِلاوةِ القُرآن، لأنَّها في الأعمِّ تُخفِّفُ الذنوبَ وتُعينُ على الطّاعَات! والحمدُ للهِ ربِّ العالمين..

الأمنُ والشهرُ الكريم..

محمد رضا باقر

إنَّ المُتتبعَ لأحاديثِ وأدعيةِ المَعصومينَ عليهم السلام يَجدُ أنَّ (الأمانَ) يُشكِلُ عُنصراً أساسياً في أحاديثِهم، ومَطلباً مُهمّاً في دعواتِهم، فكانُوا عليهم السلام أولَ ما يستفتحونَ أشهرَهم (وخصوصاً العبادية منها) بطلبِ الأمنِ والأمانِ، والسلامةِ والإطمئنان، فقد جاءَ في دعاءِ النبيِّ صلى الله عليه وآله حين يَرى هلالَ شهرِ رمضانَ: (.. اللهمَّ أهِلهُ عَلينا بالأمْنِ والإيمانِ والسَّلامة والإسلام..) مصباح المتهجد ص٥٤٠، وهذا يُدللُ بوضوحٍ مَا لِعُنصرِ الأمانِ من عِلاقةٍ وطيدةٍ بالعبادة خصوصاً، وحياة الناس عموماً، ومَدى فاعليتِه في تهيئةِ الأجواءِ الخاصةِ بالعبادة، وحركة الناس في تزاورهم وتبضعهم وتنزههم، فمَا لمْ تكُن المَساجدُ وأماكنُ العبادةِ والتنزُّه والترفيهِ والأسواق يسودُها الأمنُ فلا تجد طعماً للحياة والعبادة! لأنَّ العابدَ والمتنسكَ لا يتذوقُ الحلاوةَ الحقيقيَّةَ للعبادةِ إلا من خِلال الأمْنِ والطمأنينة والإستقرار، بل لا تُعطي العبادةُ ثمارَها إلا بالأمان، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ إبراهيم:٣٥، فقدّمَ الأمانَ على العبادةِ لِمَا له من دور فيها، وكذلك الحال بالنسبة لحياة الناس وأعمالهم ومعاملاتهم وتجارتهم فإن مسيرةَ الحياةِ في كل ذلك لا تستقيمُ بالصورةِ المطلوبة إلا بالأمن والأمان، وعلى أي حال:

فإنّ شهرَ رَمضانَ المبارك يُعتبر الشهر الأكثر حيويةً من بين الشهور الأخرى، باعتباره يشهد نشاطاً في الحركة الاجتماعية والأسرية كخروج الناس بعد الإفطار للتنزُّه، أو للتزاور بين العوائل وما إلى ذلك، ويشهد أيضا نشاطاً في الممارسات الدينية الجماعية، كإقامة المجالس الحسينية والوعظية، وشد الرحال للمدن المقدسة من أجل الزيارة، وإقامة الدورات القرآنية، والعديد من النشاطات الأخرى ، هذا من جهة:

ومن جهة أخرى فإنَّ الوجودَ الإرهابي يجدُ فرصةً كبيرةً له بالتحرُّك في هذا الشهرِ الفضيل لتحقيق أهدافِه ومآربه، فتتحرك الخلايا النائمة فيه، وتسيب الجماعات المسلحة بين الناس، سعياً منهم بتنغيص الحياة، وزعزعة الأمن والاستقرار في البلد، فيقومون بالقتل والتفجير والاغتيال، وهذا المشهد الأمني نراه يتكرر في كل رمضان، فيتعكرُ صفوُ النفوس، وتُفجعُ الناسُ بالمِحنِ والمَصائب.

وعلى هذا الأساسِ لا بدَّ من وجودِ (قوّة وقدرة أمنية) عاليتين للحيلولة دون وقوع أي خرق أمني، وهذا ما تقع مسؤوليتُهُ أولاً وبالذات على رِجالِ أمنِ الدولة، ثمَّ على الناسِ ثانياً، لأن الكل لا بد وأن يتحسس تلك المسؤولية الخطرة، قال الخاتم صلى الله عليه وآله: (ألا كُلكُم راعٍ وكُلكم مسؤولٌ عن رعيتِّه ، فالأميرُ الذي على النَّاسِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيتِّه، والرَّجُلُ راعٍ على أهلِ بيتِه وهو مسؤولٌ عَنهم، والمَرأةُ رَاعيةٌ على بيتِ بعلِها وولَدِهِ وهي مسؤولةٌ عَنهم) ميزان الحكمة: ج٢.

وبحسبِ بعض الدراساتِ الأمنية المعاصرة، يُمكن أن تُوضعَ ثلاثُ نقاطٍ لتلافي أيِّ محذورٍ أمنيٍّ لا سمحَ الله وهي:

١- رفعُ الكفاءةِ المهنيةِ لرجال الأمن من خلالِ إقامة الدورات الأمنية المتخصصة والمتطورة، واعتمادِ الخطط الإستراتيجية، والتجاربِ العالمية في إدارة المنظومةِ الأمنيةِ في مثلِ تلك المَواسم الجماعية.

٢- الفَهمُ الجيّدِ لحَركةِ التنظيماتِ الإرهابية وخُطَطِها في هذه المَواسم، وَوَضْعِ الخُطَطِ الأمنيةِ المناسبةِ لذلك.

٣- إشراكُ المواطنِ في مَسؤوليةِ حِفظِ الأمنِ في هكذا مواسم، من خلال إقامةِ اللقاءاتِ والمؤتمراتِ في التوعيةِ الأمنية، أو على مستوى تقديم المعلومة الأمنية من قبلِ المواطنِ، مع السريةِ التامَّةِ على الأشخاص.

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ البقرة:١٢٦

الصوم والإخلاص ..

سيد محمد الشريفي

ورد في الأثر عن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام أنها قالت في خطبتها: (...فجَعَلَ اللهُ .... الصيامَ تثبيتاً للإخلاص) الإحتجاج: ج١ص١٣٤

لو أردنا أن نستشعرَ مدى حكمةِ هذه المقطوعة الفاطمية المباركة، ومعرفة أهمية الصيام في البناء الروحي والنفسي للمؤمن، فما علينا إلا أن نمضيَ لنرى ما هو الإخلاصُ في روايات أهل بيت الرسالة صلى الله عليه وآله؟ وما هي أسبابه؟ وماذا يترتب عليه من آثار للفرد المؤمن؟

فالإخلاص هو التوجه التام إلى الله تعالى والانقطاع إليه دون الالتفات إلى سواه، وهو مقتضى الإيمان بوحدانية الله عز وجل.

أسباب الإخلاص:

١-الإيمان اليقيني وسلامة القلب، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إخلاص العمل من قوة اليقين وصلاح النية) عيون الحكم والمواعظ ص١٢٧.

٢-اليأس عما في أيدي الناس، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (أصل الإخلاص اليأس عما في أيدي الناس) ميزان الحكمة: ج١ ص٧٥٩.

٣-الإيمان باليوم الآخر وبوعد الله تعالى في الثواب الجزيل، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (من رغب فيما عند الله اخلص عمله)عيون الحكم والمواعظ ص٤٥٤.

آثار الإخلاص:

١-النجاح في المسعى لأن من أخلص بلغ الآمال.

٢-الوصول إلى الحق ببصيرة، لأن عند تحقق الإخلاص تستنير البصائر، والخلاص في الإخلاص.

٣-الهيبة والمكانة العليا، قال عليه السلام: (إن المؤمن ليخشع له كل شيء ويهابه كل شيء) ميزان الحكمة: ج١ص٧٦٠، وقال عليه السلام: (إذا كان مخلصا لله أخاف الله منه كل شئ، حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء وحيتان البحر) ميزان الحكمة: ج١ ص٢١٠.

كيف كان المعصومون عليهم السلام يستقبلـــــ

الشيخ محمد الدجيلي

إنَّ من الروابطِ القوية والعلاقاتِ المتينةِ التي تربطنا بأئمتنا هي اعتقادنا بهم أنهم أئمةُ الثقلين، وقادةُ الخلقِ، وأمناءُ اللهِ على حلالهِ وحرامه، وهذا الاعتقاد والإيمان بهم يُملي علينا ضريبةَ الإتباع لهم، والإقتفاء لآثارهم، وأن نسلّم لهم تسليماً، وقد أثَرنا عنهم كثيراً من البرامج العبادية والسنن والمستحبات، وخصوصاً في الأشهر العبادية الثلاثة (رجب وشعبان ورمضان)، التي تُبرمج الإنسانَ برمجةً عباديةً مثمرةً، وتجعله أقربَ إلى الله عز وجل درجةً ومنزلةً.

ومن تلك البرامجِ العباديةِ المهمّةِ التي نحن بصددِها هي مَا عرضتهُ لنا الخطبةُ المحمّديةِ الشعبانية (التي استقبل بها النبيُّ صلى الله عليه وآله شهرَ رمضانِ المبارك، ولم نذكرها طلباً للإختصار، فيمكن مراجعتُها وقراءتُها في مفاتيح الجنان)، فهي تمثلُ خارطةَ طريقٍ للمؤمنِ في هذا الشهر العبادي العظيم، ليعرفَ ما لهُ وما عليه، وأنَّه كيفَ يحصلُ على الدَّرجاتِ العليا، والنتائجِ المُفرحة يومَ توزيعِ النتائج! ولو رَجعنا إلى تلك الخطبةِ المباركَة لوجدناها حاويةً وجامعةً لأكبرِ برنامجٍ عباديٍّ يُعرض للشهرِ الفضيل، ويمكن بيان ذلك ضمنَ المحاورِ التالية:

المحورُ الأول: الإهتمام بالعلاقة مع الله تعالى وفق الخطوات التالية:

١- البرنامج العبادي، كقراءة القران والدعاء وإتيان الفرائض والمستحبات، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشّهور)، (من تطوّع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النّار، ومن أدّى فيه فرضاً كان له ثواب مَن أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشّهور)، (ارفعوا إليه أيديَكم بالدّعاءِ في أوقاتِ صلواتِكم فإنها أفضلُ السّاعاتِ يَنْظرُ الله عز وجل فيها بالرَّحمةِ إلى عبادهِ يُجيبهم إذا

ـــــــــون شهـــــر رمضـــان المبـــارك؟

ناجوه، ويُلبّيهم إذا نادَوْهُ، ويستجيب لهم إذا دَعوه).

٢- كثرةُ الإستغفارِ والتوبةِ، قال ﷺ: (أيُّها النّاسُ إنّ أنفُسَكم مرهونةٌ بأعمالِكم ففكّوهَا باستغفارِكم)، (وتوبوا إليهِ من ذنوبِكم).

٣- كثرةُ السجودِ، قال ﷺ: (وظهورُكُم ثقيلةٌ من أوزارِكم فخفّفوا عنها بطولِ سجودِكم).

المحور الثاني: الإهتمامُ بالعلاقة مع الرسول ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام من خلالِ كثرةِ الصلاةِ على محمّدٍ وآلِ محمدٍ، قال ﷺ: (مَنْ أكثرَ فيه من الصّلاةَ عليَّ ثَقّلَ اللّه مِيزانَهُ يومَ تَخفُّ الموازين).

المحورُ الثالث: الإهتمامُ بالعلاقةِ مع الفقراءِ والأيتام:

قال ﷺ: (وتَصدّقوُا على فُقرائِكم ومَساكينِكم)، (ومَنْ أكرمَ فيهِ يتيماً أكرمَهُ اللّه يومَ يلقاهُ).

المحورُ الرابع: الإهتمامُ بالعلاقة مع الأرحام:

قال ﷺ: (مَنْ وَصَلَ فيه رَحِمَهُ وصَلهُ اللّه برحمتهِ يومَ يلقاهُ، ومَن قَطعَ فيهِ رَحِمهُ قَطَعَ اللّه عنهُ رَحْمتَهُ يومَ يلقاه).

المحورُ الخامس: الإهتمام بالعلاقة مع الآخرين:

قال ﷺ: (يا أيُّها النّاسُ من حسّنَ منكم في هذا الشّهر خُلُقَهُ كان له جوازٌ على الصّراط يوم تزلّ فيهِ الأقدام، ومن خفّف في هذا الشّهر عمّا ملكت يمينُهُ خفّفَ اللّه عليه حسابَهُ، ومن كفّ فيه شرّه كفّ اللّه عنه غضبه يوم يلقاه)، (وقرّوا كباركم، وارحموا صغاركم).

المحورُ السادس: كثرةُ تذكُرِ الآخرةِ وأهوالها:

قال ﷺ: (واذكرُوا بجوعِكم وعطشِكم فيهِ جُوعَ يومِ القيامةِ وعَطَشِه).

أعاننا اللّه وإياكم على تطبيق برامج أئمتنا عليهم السلام، وجَعَل اللّه شهر رمضان هذا من أفضل شهر مضى، آمين رب العالمين..

توصيات هامة لإحياء ليالي القدر

أبو زهراء الحسني

أخي المؤمن.... أختي المؤمنة:

١- تَمتعْ بِقسطٍ من الرَّاحةِ وقتَ العصرِ لِينشدَّ جِسمُك ليلاً، ولا تُثقِلِ الأكلَ عند العشاء فيصيبَكَ الغثيانُ، عندها لا تقوى على أداء الأعمال.

٢- اعقدِ العزمَ على التَّوبةِ قبلَ المُباشرةِ بإحياء الليلةِ وَبعدَها.

٣- لا تنسَ الإكثار من الدعاء للإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف لا سيما دعاء الفرج.

٤- كُنْ مُتوجِهاً بالقلبِ والرُّوح، وكحِّلْ عينيكَ بالبُكاءِ في حَضرةِ اللهِ تَعالى فإنَّ البكاءَ سيّدُ آدابِ الدعاء.

٥- تَجنب المماراةَ والجِدالَ مع إخوانِك المؤمنينَ، واغفر للمسيء منهم مِنْ كلِّ قلبِك دونَ أنْ يعلم.

٦- رَكِّزْ على حضورِ القلبِ عند العِبادة، فليسَ المهمّ أن تُنهيَ (١٠٠) ركعةً وقلبُك ساهٍ لاهٍ، أو تقرأ الجوشن وهمُّك أن ينتهيَ.

٧- المُداومةُ على الطهارةِ طيلةَ هذهِ الليلة.

٨- التحلّي بحُسنِ الظَّنِ باللهِ تَعالى في إجابةِ دعائِك فإنَّ خلافَ حُسنِ الظن قد يشكّل حاجزاً.

٩- الإلحاحُ والإصرارُ بالدُّعاء والتضرعِ إلى الله تعالى فإنَّ الله تعالى يُحِبُّ العبدَ المِلحاحَ في الدعاء.

١٠- تَعوّدْ على مُناجاةِ اللهِ عز وجل بقلبٍ حزينٍ، واستحضرْ كلَّ سيئةٍ، وتَذكرْ كُلَّ عملٍ قبيحٍ أو تفريطٍ أو تهاونٍ صَدَرَ منك بحقِّه.

١١- أكثِرْ مِن الاستغفارِ والصلاةِ على النَّبيِّ صلى الله عليه وآله.

١٢- ركّزْ على أهمّ الأدعيةِ التي تَتضمنُ طَلبَ الفَكاكِ من النَّار والفوزِ بالجنّة، ومُصاحبةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام، وغفرانِ الذنوب.

١٣- لا تَتردّدْ في طلبِ حاجتِك التي فيها نفعُ الدُّنيا والآخرةِ (كالرزقِ الحَلال، والزَّوجةِ الصَّالحةِ، والوَلدِ الصَّالح .. وغيرِها) فإنَّك في حضرةِ رَبٍّ كريمٍ يُعطي مَنْ سأله، ومَنْ لم يسأله.

١٤- فلتكُنْ لكَ سَجدةٌ طويلةٌ في آناء الليل وأطراف النهار، قال صلى الله عليه وآله: (وظهورُكم ثقيلةٌ من أوزارِكم فخفِّفوها عنها بطولِ سجودِكم، واعلموا انّ اللهَ أقسمَ بعزّتِه أن لا يعذِّب المصلِّينَ والساجدينَ، وأن لا يروعَهم بالنارِ يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين).

١٥- حاولْ أن تَستثمرَ كلَّ ثانيةٍ في هذهِ الليلةِ، وإيّاك والفتور فإنَّ العطايا كثيرةٌ في هذه الليلةِ فلا تقنعْ بالقليل.

١٦- وَلْيُصاحبْ كُلَّ عملٍ ودعاءٍ منكَ شُكرٌ للهِ على نعمةِ إحياءِ ليلةِ القدر ولوْ بسجدةِ الشُكر، ولا تَكُنْ مِنَ الغافلينَ عن هذه النِّعمة، أوْ مِمّنْ لم يُوَفقوا لإحيائِها لمرضٍ أو سفرٍ أو غيرِ ذلك.

١٧- تَعاهَدِ الصدَقةَ وواسِ بها الفقراءَ والمحتاجينَ خُصوصاً من أرحامِك.

١٨- ولا تَترُكْ فقرةَ "طلبِ العلم" فإنّه من الأعمالِ المُهمّة في ليالي القدْرِ كمطالعةِ الكتبِ الأخلاقية وغيرِها من الكُتب التي ترتقي بالنفس إلى الكمال.

منزلة الأم

أبو غدير الموسوي

ليس يَخفى على كلِّ مسلم منزلةُ الوالدين، التي نَطقَ بها القرآنُ الكريم في آياته المباركة، والتي أمرَ بها الإلهُ بعدَ التوحيد، فقال: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء: ٢٣، إذ عبّرَ عنها بصيغةِ القضاءِ التي هي من أقوى صِيَغِ الأمرِ والإلزام.

كما لا يَخفى في الوقت نفسهِ تقديمُ برِّ ومنزلةِ (الأم) على برِّ الأبِ ومنزلته، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ لقمان: ١٤.

كما أنَّ الآيةَ الكريمة خصّت الأمَّ بزيادةِ البرِ بطريقةِ ذكرِ مزايا خاصّة بها غير حاصلة للأب، وهو السببُ الموجب لذلك التفضيل، فَذَكرَ ما تحمّلتهُ الأمُّ من ولدِها، وما قاسته من المكاره وقت حملِها، ثمَّ مشقة ولادتِها المشقة الكبيرة، ثمَّ مشقة الرّضاع وخِدمة الحَضَانة، وليست المذكوراتُ مدةً يسيرةً ساعةً أو ساعتين، بل مدة طويلة قدرُها (ثَلاثُونَ شَهْرًا) للحَمل تِسْعَةَ أشهرٍ ونحوها، والباقي للرُّضاع، هذا هو الغالب.

وزفّت كثيرٌ من الرّواياتِ المباركة البشرى للأمِّ، بأنَّ لها عند الله تلك المنزلة الكبيرة، والمقامَ المحمود، قال النبي صلى الله عليه وآله: (تَحت أقدام الأُمّهات، روضةٌ من رياضِ الجَنّة) مستدرك الوسائل: ج١٥ص١٨١، وقال صلى الله عليه وآله: (الجنة تحت أقدام الأمهات) ميزان الحكمة: ج٤.

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ أُمَّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمَّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَبَاكَ) الكافي: ج٢ص١٦٠.

إنَّ سببَ صياغةَ العلاقة معَ الأمِّ بهذا الشكل هو باعتبارِها محورَ الأُسرة الذي يُحدّدُ العديدَ من مساراتِها، ويساعدُ على تنشأةِ الأولادِ في جوٍّ عاطفيٍّ كاملٍ لا نقص فيه، ولها دورٌ في تأمين الحياة الأسرية بكل معاني الفضائل والمكارم والصفات والسجايا الحسنة، فهي بحقٍّ (شعبٌ طيبُ الأعراق) كما وصفها حافظ إبراهيم، لكن بشرطِ أن تكونَ مُعدَّةً إعدادا دينياً صحيحاً، ولها باعٌ في الثقافةِ والتربيةِ ما يؤهلها أن تكون الأمَّ المُربيّة للأجيالِ، والجَنّةُ تحتَ أقدامِها.

لذا يرى الشارع المقدس المسؤولية التي تقع على عاتق الأم هي مسؤولية عظيمة وكبيرة، فهي تربي بناتها على العفة والحجاب من خلال التزامها وشدة تعفّفها في البيت والشارع، وهي التي تربي أولادها التربية الدينية الصحيحة من خلال التزامها بالعبادة والصلاة والصيام وما إلى ذلك.

وكذلك فهي تقوّم سلوكَ الأولادِ من خِلالِ قِوام سلوكِها الإسلامي الصحيح بعدم كذبِها مثلاً، واغتيابها، ونميمتها، وما إلى ذلك، ولكن لو انعكسَ الأمرُ في كلِّ ذلك فماذا يكونُ حالُ أُسَرِنا ومجتمعِنا؟!

وسائل الإعلام وغياب المهنية

السيد يوسف الموسوي

إن الانفتاح السريع الواسع في مصادر المعرفة على المجتمع المسلم خصوصاً في بلد مثل العراق هذا الإنفتاح كان عاملاً مساعداً في إرباك عملية التربية لدى الكثير من الأسر وصارت بالتالي تشكو من الحيرة في طريقة تنظيم هذا الكم الهائل من العلوم والمعارف وتوظيفه في العملية التربوية خصوصاً مع تدخلات المدرسة والعوائل الأخرى المرتبطة بالأسرة بالقرابة أو الصداقة أو المجاورة، كل ذلك تمثل هجوماً واسعاً في أكثر من محور على جو الأسرة، خصوصا مع ملاحظة ما خلفته السنون الغابرة ونظم الإستبداد من عوامل التجهيل المتعمد فأصبح المجتمع أعزل في موارد المواجهة.

إلا أن أعتى رياح عصفت بالأسرة الإسلامية هي رياح (القنوات الفضائية)، التي هبت من هنا وهناك، من الشرق والغرب، التي فقدت وظيفتها الإعلامية الهادفة وصارت وسيلة رخيصة لنشر الفساد وخاضعة للعرض والطلب لا للفكر والثقافة، ففيرت الطقس الإسلامي على أبنائنا، فسلبتهم الكثير من الموروثات الدينية والعرفية، وأبدلتهم بالتي هي أدنى، إضافة إلى ذلك فإنَّ تلك الموجة الإعلامية العاتية سلبت الآباء والأمهات التأثير التربوي في أبنائهم وبناتهم، وأورثتهم الهمَّ والتعب في كيفية إعادة الأمور إلى نصابها.

كل هذه التداعيات جعلت من بعض شبابنا وبناتنا يتحولون إلى نسخة ثانية لشخصيات الأفلام والمسلسلات، متأثرين بالفنانين والفنانات، بل إن بعضهم يدفع أجوراً باهضة لأجل قصة شعر أو لشراء ملابس مشابهة لما يرتديه رواد الفساد الإعلامي، بل أصبحنا لا نكاد نفرق بين صالونات التجميل النسائية والرجالية!

حتى صارت الأسر والعوائل تلقائياً تميل إلى تبسيط الآثار السلبية للمسلسلات الفاسدة، والتقليل من خطورة العلاقات المحرمة بطريقة يجعلها شبه مقبولة عند بعض العوائل المنفتحة، فيصورون مواقف العلاقات غير الشرعية كالزنا وأمثاله على أنها مواقف عاطفية فيكون الفاسدون الممارسون لهذه الرذائل أبطالاً يتعاطف الناس مع قصتهم ويصورونهم على أنهم قدوات صحيحة، ومُثُلٌ عُليَا للشباب، حتى صارت تلك الشخصياتُ رموزاً يعلقونها في منازلهم!

وربما نشهد ظهور شباب وفتيات لا ينتمون إلى ثقافتنا الإسلامية من ناحية السلوك والميول إلا بالاسم بعد أن تغربوا في أشكالهم وملابسهم بل بدأنا نشهد ظواهر لا أخلاقية، وتعد سلبية مثل اصطحاب الكلاب ولبس السلاسل للشباب والقلائد وتطويل الشعور وارتداء البناطيل غير الساترة وغيرها من المسائل المخالفة لثوابت ديننا.

إضافة إلى أن مشاهدة هذه البرامج والمسلسلات والأفلام فيه ضياع للوقت الثمين، الذي يُعدُّ رأس المال في المعاملة التجارية مع الله تعالى، وبضياعه تُهدر الطاقات، وتَنطمس الإبداعات.

وأخيراً..

نرى أن المسؤولية الشرعية اليوم تتوزع على كل من البيت والمدرسة والمجتمع بصورة عامة، كي ينهض الجميع بحسب مساحته التي يتحرك فيها، لأداء مهمته النصحية والإرشادية بحسب الآليات الحسنة، والطرق الحكيمة، ولكي نحافظ على الموروثات الدينية والعرفية النبيلة ونثبتها في صدور أبنائنا وبناتنا، والله تعالى هو المعين.

نحنُ والأَخلاق (١)..

الشيخ سعد العابدي

هذه مقالةٌ من جملةِ مقالاتٍ متسلسلةٍ نُحاولُ - من خلالها - أن نضع أمامَ أنظاركِم الكريمة فكرة عامة عن الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان المسلم بصورة عامة، وعن الصفات التي يتحلى بها رجل الأمن بصورة خاصة.

تلك الصفات والأخلاق التي جاءَ بها رسولُ الخلقِ العظيم ﷺ وجعلها هدفاً لبعثته ورسالته، وقد أثنى ﷺ كثيراً على صاحب الخُلُق الطيب، والسجايا الحسَنة، فقد روي عن الإمام عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أنَّه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ: (طُوبَى لِمَنْ طَابَ خُلُقُهُ، وَ طَهُرَتْ سَجِيَّتُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ، وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ) الكافي: ج٢ص١٤٤

وما أجمل هذه الحادثة التي تُروى عن خُلُق رسولِ الله ﷺ وكيف أنَّ خصالاً جميلة أنقذت أسيراً من القتل! فقد روي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الباقر عليه السلام أنه قَالَ: (أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِأُسَارَى فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ وَخَلَّى رَجُلًا مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَيْفَ أَطْلَقْتَ عَنِّي؟

فَقَالَ: (أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عَنِ اللهِ أَنَّ فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ يُحِبُّهَا اللهُ وَ رَسُولُهُ:

١. الْغَيْرَةَ الشَّدِيدَةَ عَلَى حَرَمِكَ.
٢. وَالسَّخَاءَ.
٣. وَحُسْنَ الْخُلُقِ.
٤. وَصِدْقَ اللِّسَانِ.
٥. وَالشَّجَاعَةَ.

فَلَمَّا سَمِعَهَا الرَّجُلُ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَقَاتَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى اسْتُشْهِدَ)، وسائل الشيعة: ج٢٠، ص١٥٥

وعلى هذا فلابد لنا من التعرُّف على الصفات (الحميدة والرذيلة) التي ذكرتها لنا أحاديث المعصومين عليهم السلام، ودفعت إليها الفطرة السليمة، والأعراف الكريمة، كي نتحلى بالأولى، ونتخلى عن الثانية، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال:٤٢

مناسبات شهر رمضان المبارك

(١) رمضان: غزوة تبوك سنة تسعة هجرية، وقيل في رجب، وقيل في شعبان، كانت غزوة تبوك تسمى بالفاضحة ذلك لأنها نزلت فيها سورة التوبة أو براءة التي فضحت المنافقين.

(١) رمضان: توفيت في مصر الزاهدة العابدة السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام سنة (٢٠٨)، وزوجها إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام.

(٦) رمضان: مبايعة المأمون للإمام علي بن موسى بن جعفر عليه السلام بولاية العهد سنة (٢٠١ هـ).

(١٠) رمضان: وفاة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام سنة ١٠ من البعثة، قبل الهجرة بثلاث سنين.

(١٢) رمضان: نزل الإنجيل على عيسى بن مريم عليهما السلام.

(١٢) رمضان: آخى النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه، وبينه وبين علي عليه السلام.

(١٤) رمضان: شهادة المختار بن أبي عبيدة الثقفي بيد مصعب بن الزبير، وأيام ولايته ثمانية عشر شهراً أولها ١٤ ربيع الأول سنة (٦٦هـ)، وآخرها النصف من شهر رمضان سنة (٦٧هـ)، وعمره ٦٧سنة.

(١٥) رمضان: ولادة السبط المجتبى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وابن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

(١٧) رمضان: في ليلة (١٧ شهر رمضان) سنة (٢) من البعثة، (وقيل ستة أشهر قبل الهجرة)، الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقد نزل في ذلك قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى).

(١٧) رمضان: غزوة بدر الكبرى سنة (٢ هـ).

(١٩) ليلة (١٩ شهر رمضان) سنة (٤٠هـ)، خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد الأعظم في الكوفة يوقظ الناس للصلاة، وعندما كان يصلي الصبح فيه، ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أم رأسه، وقد كان ارتصده من أول الليل، وكان سيفه مسموماً، فمكث عليه السلام يوم التاسع عشر، وليلة العشرين ويومها، وليلة الحادي والعشرين نحو الثلث من الليل، ثم قضى نحبه عليه السلام.

(٢٠) رمضان: فتحت مكة على يد النبي صلى الله عليه وآله سنة (٨ هـ).

(٢١) رمضان: شهادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سنة (٤٠ هـ)، وبعدها بويع الإمام الحسن عليه السلام بالإمامة بعد شهادة أبيه عليه السلام.

(٢٣) رمضان: نُزولُ القرانِ، وهي الليلة التي يُرْجَى أن تكونَ ليلةَ القدرِ.

مقارنة بين هرم القانون وهرم الشرع

الأستاذ قاسم هيال

تناولنا في العدد السابق ، في فقرة (وقفة مع القانون) بيان المستويات المتدرجة الثلاث لهرم القانون ، من الدستور والتشريع والتعليمات ، ووعدنا بتناول دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ في هذا العدد.

تناولنا في العدد السابق، في فقرة (وقفة مع القانون) بيان المستويات المتدرجة الثلاث لهرم القانون، من الدستور والتشريع والتعليمات، ووعدنا بتناول دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ في هذا العدد.

لكن وجدنا من المناسب بيان وجود تدرج في التشريع الإسلامي، يمكن أن نطلق عليه (هرم الشرع)، وعلى ثلاثة مستويات أيضاً، وهي :-

١. بالنسبة لقمة الهرم، يوجد القرآن الكريم المنزل من الله سبحانه وتعالى، وهو غيرُ قابلٍ للتعديل، وساري المفعول إلى يوم القيامة، هدفه الرئيس هداية الإنسان إلى الكمال بمختلف اتجاهاته، وتحقيق الاطمئنان والسعادة في الدنيا والآخرة.

٢. أما بالنسبة لوسط الهرم، فتوجد العديد من الروايات، الصادرة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيت العصمة عليهم السلام، ويُشترط في العمل بالروايات، عدم مخالفتها للقرآن الكريم، الذي يمثل قمة الهرم في الدولة الإسلامية.

٣. أما المرتبة الثالثة، وهي الاستنباطات الفقهية، فتشكل القاعدة العريضة للهرم، التي يستنبطها الفقهاء المجتهدون، وهي تهدف إلى تطبيق الروايات عمليا، من خلال أخذ متغيرات الزمان والمكان، وبالتأكيد إنَّ الاستنباطاتِ الفقهية يجب أنْ لا تخالف المستوى الوسطَ (الروايات)، كما لا تخالف قمة الهرم (القرآن الكريم).

إنَّ لهرم الشرع العديدَ من المميزات، التي يتفوق بها على هرم القانون، ولعل أبرزها يكمن في :-

١. إنَّ القرآنَ الكريم الذي يُمثلُ قمةَ هرم الشرع، وهو مستمدٌ من خالق الإنسان، وهو الأقدر على معرفةِ ما يلبّي حاجاتِه، وما يفجّر وينمّي طاقاته، فأيّ جهاز يُصنع يرفق صانعه معه كتيب تعليمات، يبّين فيه كيفية تشغيله، وخالق الإنسان أرفق الشريعة الإسلامية كطريقة تشغيل مُثلى له، بينما الدستور الإنساني الذي يمثل قمة هرم القانون، مبني على التجربة والاحتمال، مِمّا وَلّدَ مشاكلَ لا تُحصى، كمن يحاولُ أن يُديرَ جهازاً، بلمسِ أزرارٍ لا يَعرف معناها.

٢. إنَّ منطقةَ وسطِ هرمِ الشرع (الرّوايات) صادرةٌ عن معصومٍ لا يُخطأ، بينما وسط هرم القانون (التَّشريعات) صادرة عن مجلسِ النواب، الذي يضمُّ عادةً كُتلاً سياسيةً متناحرة، لا تعرف قيمةً إلا لمصالحِها الخاصة.

٣. إنَّ التعليماتِ التي تُشكل قاعدة هرم القانون تكونُ ضيقة جدّاً، حيثُ عادةً ترتبط بتشريعٍ واحدٍ، مثلاً وزير الداخلية له إصدار تعليمات استناداً إلى قانون وزارة الداخلية رقم (١٨٣) لسنة ١٩٨٠، ولا يحق له إصدار التعليمات استنادا إلى قانون وزارة التعليم العالي مثلا، بينما الفقيه المجتهد، له الحقُّ في الإستنباط الفقهي في جميع منطقة الروايات، مما يجعل قاعدة هرم الشرع أكثر فاعلية وحيوية من قاعدة هرم القانون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

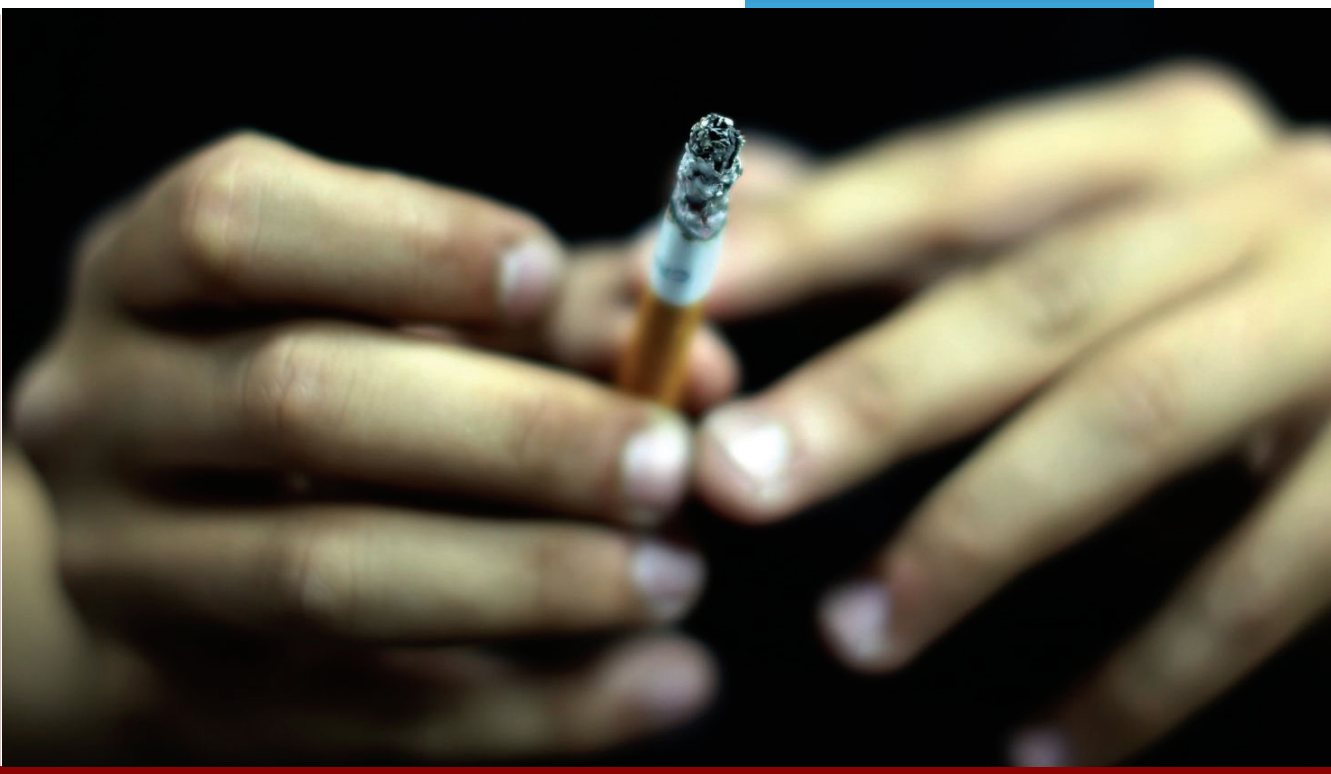

ظاهـــرة التدخين في شهر رمضان المبارك

الشيخ د. أحمد الخفاجي

يُعدّ شهر رمضان من الأشهر المحببة والمباركة عند الله سبحانه وتعالى، ويتمتع هذا الشهر الجليل بالكثير من الخيرات والبركات والمغفرة والدعوات المستجابة وتفتح به أبواب السماء (وكيف وفيه ليلة القدر) إذ ينتظره الناس بفارغ صبرهم وأملهم، وبه فرض الله سبحانه وتعالى الصوم والذي اثبت في كتابه المحكم، وله فوائد جمّة وفيه ترويض النفوس وتعليمها الصبر والوقوف أمام كل المصاعب الشاقة التي تواجهنا في الحياة، وأنه من السنة المحمدية وتنزيل من العزيز الحكيم، ومع إطلالة هذا الشهر الفضيل يواظب المسلمون بالإضافة إلى الصيام على الإكثار من الدعاء وقراءة القران وعمل الخير بأشكاله..

فقد روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنهم حثوا وأوجبوا على كل مسلم يرجو غفران الله ومثوبة الاخرة أداء مناسك هذا الشهر الفضيل على أكمل وجه، ونذكر خطبة أمير المؤمنين التي نقلها عن خاتم الأنبياء والمرسلين شفيعنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وآله حول الشهر الفضيل: (أيها الناس أنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات وهو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعائكم فيه مستجاب) أمالي الشيخ الصدوق: ص١٥٣.

وعلى الرغم من ذلك كله تنتشر خلال هذا الشهر المبارك وللأسف الشديد واحدة من أهم المظاهر السلبية، بل تزداد خلال هذا الشهر الفضيل، ألا وهي ظاهرة التدخين التي أصبحت ملازمة للكثير

من منتسبي الشرطة، إذ يُقبِل عليها الكثير ممن يرتدي الزي العسكري، الأمر الذي يعكس صورة سيئة في الشارع العراقي للدائرة التي ينتسب إليها أو يمثل إساءة للمهنة التي يزاولها، خاصةً أنه من المفترض أن يقوم مثل هؤلاء الأشخاص بنبذ كل ما هو مخالف للشريعة الإسلامية، ورغم إصدار الوزارات والجهات المسؤولة تعليمات للحد من هذه الظاهرة، وخاصةً في هذا الشهر المبارك وضرورة الابتعاد عنها ولكن من دون جدوى، بل يزداد الإقبال عليها خلال هذا الشهر الفضيل، مما يستوجب الوقوف بوجه مثل هذه المخالفات بتشريعات رادعة لمرتكبيها.

ومما يؤسف له أن هؤلاء الأشخاص يبررون فعلهم هذا بأنهم لا يستطيعون الامتناع عن شرب السكائر، وهم بذلك قد تناسوا فوائد الصوم للصائمين وكيف يعلمهم الصبر والقناعة، وقد حُرموا من الأجر والثواب الذي يحصل عليه الصائم في مثل هذه الظروف، فالصيام في ظل هذه الظروف والأحوال له معنى خاص من ناحية الصبر على المعاناة، وهذا إنْ دلّ على شيء إنما يدل على إيمان المواطن، وكلما زاد الإيمان زادت متاعبه، وهذا ما نص عليه إمامنا الصادق عليه السلام إذ سئل: (أيكون المؤمن مُبتلى؟ قال: نعم) بحار الأنوار: ج٧٦،ص٧٠، فشعبنا بما أنه مؤمن وصلب فقد حُف بالبلاء من كل جوانبه، وبما أن الصوم رحمة وتعلُّم وترويض للنفس صار اليوم بلاء نتيجة المتاعب الكثيرة التي يمر بها.

إنَّ الصوم جُنة من النار ولكن مع الأسف نجد بعض المنتسبين ممن يرتدي الزي العسكري لم يؤدوا هذه الفريضة لأجل هذا السبب، وبالتالي يتطلب هذا الأمر من رجال الدين أن يُكثِّفوا جهودهم ونشاطاتهم لنشر علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وحث الناس على التمسك بالفرائض والسنن الإلهية.

ويضاف إلى ذلك دور الأجهزة والمؤسسات الحكومية المختصة، إذ يلاحظ وللأسف أنها متساهلة جداً في عدم الوقوف بجدية أمام من يستهزئ بهذه الفريضة الواجبة بعدم القيام بحزم أمام من يعلن الإفطار، وينبغي عليها أن تفرض عقوبات على من يتجاهر بالإفطار العلني للحد من الظاهرة.

ومما تقدم تتضح ضرورة توجه الهيئات الإرشادية نحو وضع دورات تثقيفية وتوعوية وتكون على نطاق واسع لتشمل ظاهرة الإفطار العلني والتكاسل والتملص من مسؤولية العبد أمام ربه، وتذكيرهم بما وعد الله الصائمين.

أحمد علي عبود

آثار الجرائم التي تمس الشعور الديني

تختلف الجرائم من حيث موضوعاتها، فهنالك بعض الجرائم التي تمس حياة الإنسان أو ماله أو عرضه، و أيضاً هناك جَرائمٌ تَمسُّ شعورَهُ أو انتماءَهُ أو معتقداته الدينية، وهي لا تقل خطورة عن بقية الجرائم، طالما أن الأمر يتعلق بفكر الإنسان ومعتقداته، لذلك نجد أن المشرع قد أولى اهتماماً كبيراً بهذا النوع من الجرائم.

وهذا ما أخذ به المُشرِّعُ العراقي الذي خصّصَ الفصلَ الثاني تحت عنوان (الجرائم التي تمس الشعور الديني) من الباب الثامن في الكتاب الثاني من قانون العقوبات العراقي المعدل رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩، فقد نصت المادة (٣٧٢) منه على أن ((يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات أو بغرامة لا تزيد على ثلاثمائة دينار)):

١- مَنْ اعتدى بإحدى طُرُقِ العَلانية على معتقدٍ لإحدى الطوائف الدينية أو حَقَّرَ من شعائرها.

٢- مَنْ تعمّد التشويشَ على إقامة شعائر طائفة دينية أو على حفل أو اجتماع ديني أو تعمَّدَ مَنعَ أو تَعطيلَ إقامةِ شيءٍ من ذلك.

٣- مَنْ خرّب أو اتلفَ أو شوّه أو دنّسَ بناءً مُعداً لإقامة شعائر طائفة دينية أو رمز أو شيءٍ آخر له حُرمةٌ دينية.

٤- مَنْ طبعَ أو نَشرَ كتاباً مقدساً عند طائفة دينية إذا حرّفَ نصَّه عَمداً، تحريفاً يغير معناه، أو إذا استخفَّ بحُكمٍ من أحكامهِ أو شيءٍ من تعاليمه.

٥- مَنْ أهانَ عَلَناً رَمْزاً أو شَخصاً هو موضع تقديس أو تمجيدٍ أو احترامٍ لدى طائفةٍ دينية.

٦- مَنْ قلّد علناً نُسكاً أو حفلاً دينياً بقصد السخرية منه.

ويتضح من هذه الفقرات أنَّ أهمَّ ما ورد فيها هو:

النّصُ الذي يعاقب على الإهانة العلنية للرمز الديني، أو لشخص هو مَوْضعُ تقديس أو تمجيدٍ أو تبجيل أو احترام لدى أيِّ طائفة دينية، إذ يدخل التهجم على الرموز الدينية في نطاق هذه الجرائم، فيقصد منها التحقير والحط من القيمة الدينية لمجموعة بشرية

بقصد إحداث ردِّ الفعل لدى تلك الطائفة أو المجموعة الدينية مهما كان حجمها ودورها، وردُّ الفعل يؤدي حتما الى تصرفات سلبية تندفع لها المجمعات الدينية انتقاماً أو تشفياً من تلك الجهات التي تمارس الإهانة الدينية أو التحقير الطائفي والمذهبي.

ومن الجدير بالذكر أنَّ النَّص العقابي لجريمة المساس بالمشاعر الدينية لم تكن وليدة الوقت الراهن، وإنما ترجع إلى زمن بعيد، فقد اعترفت الأمم المتحدة بأهمية حُرية الديانة أو المعتقد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة ١٩٤٨، إذ تنص المادة (١٨) منه على أن ((لكُلِّ إنسانٍ حَقٌّ في حُريّةِ الفكر والوجدان والدين، ويَشملُ ذلك حُرّيته في أن يَدين بدينٍ ما، وحريته في اعتناق أيِّ دينٍ أو معتقدٍ يختاره)).

ويُمكن القولُ: إنَّ هذه النُّصوص هي نِتَاجُ التأثيرِ المُهمِّ لثورة العالم في حقوق الإنسان وحرياته التي ألزمت الدول على تضمين مبادئ الشرعية الدولية للحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية التي أقرت عام ١٩٦٦، والمواثيق والعهود الدولية التي أكدت على ضمانات الحقوق والحريات، ولذا كان من الطبيعي أن تكون هناك عقوبة مُقدّرة لمن يقوم بانتهاك المشاعر الدينية والعقائدية لأفراد طائفة أو دين أو معتقد.

ومِمّا لا يخفى أن لِهذا النوع من الجرائم جملةً من الآثار، منها: أن هذه الجرائم هي في حقيقتها استخفافٌ أو استهانةٌ بتلك الشعائر أو المعتقدات، مَهما كانت طريقةَ ممارستِها، فضلاً عن كونها تلاعباً بمشاعر وأفكار أنصار هذه المعتقدات، مما يؤدي إلى ردود أفعال من قبلهم، وقد يتطور الأمر إلى تظاهرات وثورات، كما قد يساعد هذا النوع من الجرائم على تقسيم المجتمع إلى طوائف وملل، فضلاً عن أنها قد تؤدي إلى إضعاف أو تشكيك في مدى اعتقادِ الأفراد بشعائِرهم ومعتقداتِهم.

خلال زيارتنا لمديرية مكافحة إجرام النجف الأشرف إلتقينا بالعميد محمد جابر الفتلاوي مدير الدائرة، حيث استهل كلامه بالقول:

قسم مكافحة الإجرام في النجف الأشرف من أهم الأقسام حيث تناط به المتابعة والتحقيق في أغلب الجرائم التي تخص أمن المواطن (السرقات) بأنواعها و(السطو المسلح) و(حالات القتل الغامضة) و(الخطف والتسليب) و(سرقة السيارات) حيث تقوم المديرية من خلال منتسبيها متابعة أرباب السوابق.

كما يقوم قسم المكافحة بمنع الجريمة من خلال تطوير الجهد الإستخباري وتبادل المعلومات والتعاون المستمر مع الدوائر الأمنية الأخرى وتبادل المعلومات لتعزيز العلاقة بين أفرادها من خلال زرع روح الثقة مع المواطن والاستفادة من المعلومات التي تقدم

إلى المديريات الأخرى وعند حصول حادث يكون انتقال الدوريات بالسرعة الممكنة إلى محل الحادث، كما يمتلك هذا القسم أساليباً جديدة للتحقيق غير الأساليب السابقة في تعذيب وانتهاك حقوق الإنسان.

وترتبط بقواطع مسؤولية مكافحة إجرام النجف الأشرف عدة شعب موزعة على الأقضية ونواحي المحافظة ضمن قاطع المسؤولية وهي تعمل ضمن القوانين التابعة لوزارة الداخلية.

❖ ما هي أسس تعاملكم مع منتسبي المديرية؟

أولاً: يتم العمل في قسم مكافحة الإجرام على مبدأ الثواب والعقاب حيث يتم تكريم المنتسبين المتميزين بأداء الواجبات المناطة إليهم ومعاقبة وردع المسيئين منهم،.

وثانياً: يتم حث ضباط شعب المكافحة التابعة إلى مقر هذه المديرية وبمتابعة شخصية من قبلنا في عقد ندوات تثقيفية للمنتسبين وحثهم على الظهور الجيد لهذه المديرية من كونها على تماس مع المواطنين، وحثهم على احترام المواطنين بمعايير حقوق الإنسان وتكون هناك لقاءات مستمرة مع وجهاء المنطقة والمختارين وذلك بالتنسيق مع باقي الدوائر الأمنية والهدف منها هو زرع الثقة بين الجميع.

مديرية شرطة النجف الأشرف وفتوى الجهاد:

❖ ما مقدار تعاون العتبة العلوية مع مديريتكم؟

❖ للعتبة العلوية المقدسة دورٌ كبيرٌ وحيوي، وقد اتضح هذا الدور من خلال عقد اللقاءات التثقيفية لكافة المنتسبين وباستمرار وحث المنتسب الالتزام بروح الشجاعة والثبات في مواجهة التحديات وضرب يد كل من تسول له نفسه العبث في هذه المدينة المقدسة، وذلك بتوعية منتسبي المديرية على الأمور الشرعية.

❖ ما هو دوركم في ظل الظروف الحالية التي يمر بها البلد؟

❖ يتم مسانده القطعات العسكرية المشاركة في العمليات في ساحات المعارك من خلال التبرع بالدم وتامين الحماية لعوائلهم ومساعدة كل من يحتاج العون.

كلمة الختام

باسمي وباسم كافة ضباط ومنتسبي مديرية مكافحة إجرام النجف الأشرف نقدم شكرنا وتقديرنا إلى السيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة، وكافة أفراد حماية العتبة وقسم الإعلام وشعبة التبليغ، لما لهم من دور كبير في دعم كافة القطعات العسكرية لمديريتنا على وجه الخصوص آملين من المولى عز وجل أن يحفظ العراق ومحافظاتنا المقدسة من كل مكروه إنه نعم المولى ونعم النصير .

تهذيب السجين في شهر رمضان المبارك

أحمد الخفاجي

ينتج عن تقييد حرية السجين تفاعلات نفسية تأخذ أشكالا متعددة، يُعبِّر من خلالها السجين عن وضعه النفسي، وتترجم ردود فعله عن طريق شعوره بالرفضٍ الاجتماعي له كسجين، فضلاً عن العنف المتأصل في نفوس بعض السجناء، وانحراف أخلاقي عادةً ما يكون سبب ارتكابهم الجرائم التي حوكموا لأجلها، لذلك تحرص السياسة العقابية اليوم على الاهتمام بسلوك السجين وإعطائه مكانة هامة في برامج التأهيل المتبعة، وذلك عن طريق تلقّي قدر من التهذيب يعينه على مقاومة الدوافع الإجرامية، ويراد بالتهذيب تعديل القيم الاجتماعية غير السوية التي لا تختلف مع قيم ومبادئ المجتمع، وإحلال قيم مقبولة محلها، ويقتضي ذلك خلق الإرادة لدى السجين لاحترام مبادئ وقيم المجتمع، ويعني ذلك أن أغراض التهذيب لا تقتصر على تقويم السلوك الظاهري للسجين، وإنما تتجاوز ذلك لتصل إلى نفسيته لتخلق لديه هذه الإرادة.

ومن الجدير بالذكر أن الاهتمام بالتهذيب الديني للسجين بدأ مع نشأة المؤسسات العقابية، إذ بدأ التعليم على يد رجال الدين الذين كانوا يزورون المؤسسات العقابية ويبذلون قصارى جهدهم من أجل تثقيف السجين دينياً، ولم يقف دورُ رجالِ الدين عند هذا الحد، بل ساهموا في مجال التنفيذ العقابي، فأصبحت الهيأةُ المشرفة على التنفيذ داخل المؤسسات العقابية لا تضم خبراءَ فنيين وإداريين فقط، ولكنها تضم أيضاً عدداً من رجال الدين.

وقد ظهرت أهميةُ التهذيب الديني بوضوح عندما لوحظ أنَّ انعدامَ أو ضعفَ الوازع الديني يشكِّل عاملاً إجراميًا بالنسبة لبعض

المحكوم عليهم، ويكون للتهذيب الديني في هذا المجال الفضل في استئصال أحد العوامل الإجرامية، كما يساعد بصفة عامة على إصلاح المحكوم عليهم وإعادة اندماجهم في المجتمع.

ويُقصدُ بالتهذيب الديني غرسُ القيم الدينية في نفس السجين، بحيث تباشر تأثيرها على معتقداته مما ينفره من ارتكاب الجريمة، فالقيمُ الدينية تُذكِّرُ السجينَ بوجود الله تعالى، وبقدرته الخارقة التي تفوقُ كلَّ تصور، وبأنه موجود في كل زمان، وفي كل مكان، وأنه يجب على الناس أن يأتمروا بأمره وينتهوا بنواهيه، ومن يعصه جل شأنه سوف يلقَ غضباً من الله في الدنيا وعذابا في الآخرة، ولا شك أن هذا الاعتقاد إذا تمكن من نفس المحكوم عليه فإنه يحول دونه ودون ارتكاب الجريمة حرصاً على إرضاء الخالق ورهبةً من عذابه.

ويتولى مهمة التهذيب رجالُ الدين الذين تُعيّنُهُم الإدارةُ العقابية لهذا الغرض، ويَجبُ أن يَتوافرَ فيهم - بجانب الشروط العامة- شرط الكفاءة في معاملة السجناء، وجذبُهم والتأثيرُ في عقولهم، ويفضل أن يتم تدريبهم على كيفية التعامل مع النزلاء، وأن يكونوا قدوة حسنة لهم في أقوالهم وأفعالهم.

وقد أثبتت التجربة أن التهذيب الديني أبقى في النفوس، وتفسير ذلك أن الإنسان يزداد تقربًا إلى الله في ساعات الأزمات والشدائد، وهذه الساعات كثيرة في حياة السجناء، كما أنَّ السجينَ قد يجد في أداء الشعائر الدينية والاستماع إلى الأحاديث الدينية، راحةً نفسية، لذلك يجب على رجال الدين في السجون أن يُنظموا مناقشات جماعية تتيح للسجين عرض استفساراته، وبيان حكم الدين في أمور حياته وما يواجهه من مشاكل، إذ تُعدّ الحرية في ممارسة الشعائر الدينية من حق السجناء، وتستعين الإدارة العقابية على بث التهذيب الديني في نفوس السجناء بعدة وسائل أهمها:

- إلقاء المحاضرات والمناقشات الجماعية والإجابة عن استفسارات السجناء، ويمكن أن يلتقي رجل الدين على انفراد بأحد السجناء إذا طلب ذلك أو وجده ضرورياً، من أجل شرح مبادئ الدين الذي ينتمي إليه السجين، والدعوة إلى التمسك بها، وبيان الرذائل المنهي عنها والحث على البُعد عنها، ولتحقيق التهذيب الديني لدى السجناء يجب أن يكون الواعظ الديني ذا كفاءة بحيث يستطيع أن يخاطب عقول المحكوم عليهم، فعلى الإدارة العقابية بذل كل اهتمام وعناية في اختيار الواعظ وإعداده لهذه المهمة التهذيبية، ولذا اشترط فيه عدة شروط أهمها: أن يكون على دراية تامة بقواعد وأمور دينه، وأن يلُم بأهداف وأغراض المعاملة العقابية، وبظروف السجين التي ساهمت إلى حد بعيد في دفعهم إلى ارتكاب السلوك الإجرامي، وأن يكون مُلمًا بالقدر الكافي بعلم النفس وعلم الاجتماع، وأن يكون مثلا وقدوة حسنة في سلوكه.

- إقامة الشعائر والفروض الدينية، إذ يعدّ ذلك التزاماً يقع على عاتق الدولة، لأن السجين قبل دخول السجن كان من حقه أداء هذه الشعائر والفروض، لذلك يجب عليها أن تُهيئ أماكن للعبادة داخل المؤسسة، وعليها أن تراعي ديانة السجين عند وضع برامج التهذيب، وأن تلتزم الحياد بين الأديان المختلفة، وألّا تلجأ إلى إجبار السجين على اعتناق عقيدة دينية معينة، وذلك تطبيقا لمبدأ حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية المنصوص عليها في المادة (١٨) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة ١٩٤٨.

وبناءً على ما تقدم فإنَّ تربية الضمير الديني ووقاية القلب من الأمراض والعلل التي تصيبه، يعدّ من أفضل العوامل والأسباب لوقاية المجتمع من الجريمة والانحراف، ومن الآثار الايجابية لهذا المبدأ:

- أن يحول دون وقوع الجريمة، لأن الضمير المستيقظ والقلب السليم لا يكون فيهما مكان للحقد والأنانية والحسد.

- سهولة إثبات الجرائم، بناء على مبدأ التكفير عن الجريمة، ففي حال اقترفت سراً، فإن اعتراف المسلم بارتكابه الجريمة طواعية وإن كانت النتيجة من الاعتراف فقدان حياتهم، فإنه ينال العقاب في الدنيا، مطهرا نفسه من الجريمة في الآخرة.

والتهذيب الديني هو السبيل إلى وعظ السجين وتذكيره بالقيم الدينية، ولكن رسم ملامح السلوك السوي للسجين لا يكتمل إلا بتهذيبه أخلاقيا، إذ أن تهذيب السجين كأسلوب فعّال تعتمده الإدارة العقابية في تأهيل السجين، لا تقف فقط عند حق السجين في التهذيب الديني بل تمتد إلى التهذيب الأخلاقي.

وفي الواقع العملي يسمح لجميع النزلاء بإقامة الشعائر الدينية، فبالنسبة للنزلاء المسلمين يسمح لهم بتأدية الفرائض، وتأدية صلاة الجمعة أو صلاة الجماعة، غالبا ما يؤديها النزلاء في الأماكن المخصصة لها، كما تستضيف الإدارة رجال دين لإعطاء دروس دينية كل جمعة وفي شهر رمضان، إذ يكون في ذلك فائدة أكبر.

العقول أئمة الأفكار والأفكار أئمة القلوب..

محمد مزهر

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (العقول أئمة الأفكار والأفكار أئمة القلوب...) مستدرك الوسائل: ج١١، ص٢٠٧، يستفاد من هذه اللؤلؤة العلوية المباركة أن الأفكار تُثمر مشاعرَ مختلفة وتوجه القلوب نحو الحب أو البغض ومنه يمكن القول أن أفكارنا هي التي تصنع حياتنا وتلونها بألوان الأمل والطموح الزاهية المشرقة أو تجعل منها لوحة سوداء قاتمة مظلمة، فيسود الانسجام والسلم الأهلي والخير والبر حياة الناس، أو تسود حياة الناس البغضاء والحرب وسفك الدماء.

فمن أفكارنا: ما يرشح من دعوة القرآن لنشر ثقافة قبول الآخر، وبسط المحبة بين الناس، قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ المائدة٨٢، وما يظهر من دعاء أئمتنا عليهم السلام: (اَللّهُمَّ اَغْنِ كُلَّ فَقير، اَللّهُمَّ اَشْبِعْ كُلَّ

جائع، اَللّهُمَّ اكْسُ كُلَّ عُرْيان، اَللّهُمَّ اقْضِ دَيْنَ كُلِّ مَدين، اَللّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ كُلِّ مَكْرُوب)، فهو دعاءٌ لكلِّ البَشَر، وليس للمسلمين فقط.

ومن أفكار أعدائنا: نَشرُ البغضاءِ بين صفوفِ المسلمين (بل بين الناس عامة لأن مبدأهم فَرِّقْ تَسُدْ)، وإيقادُ نار الحروب، ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ﴾ سعياً منهم للاستفادة من الصراع ﴿أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ المائدة:٦٤، لأن الله هو السلام ولا يرضى أن يسود الأرض ومن عليها إلا السلام والأمان، لتتسع الفرصة للعقول الناضجة أن تتحاور وتتقارب وتستظل تحت ظلال العقول.

وقد ترجم النبيُّ الأكرمُ صلى الله عليه وآله عملية السلام بكل أفعاله وأقواله، بل الأبلغ من ذلك خلوُّ قلبهِ الطاهر المبارك من البغضِ والكراهيةِ حتى لأعدائه المشركين، الذين كانوا يتحينون الفُرَص لقتله، وظهر ذلك في دعائه المباركحينما كان يرفع يديه المباركتين للدعاء لهم: (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون)، يلتمس للمشركين العذرَ في خصومتهم له صلى الله عليه وآله، لأنهم لا يعلمون! ويطلب لهم الرحمة من الله تعالى وإن لم يستحقوا شيئاً!

وهكذا تجدُ هذه الرحمةَ والرأفةَ حاضرةً بالامتداد الرسالي للنبي صلى الله عليه وآله، وخلفائه وأوصيائه، وهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، فهذا أمير المؤمنين عليه السلام يوصي مالك الأشتر- عامله على مصر - (فلا تُقوِّيَنَّ سلطانك بسفك دمٍ حرام، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله، ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد) نهج البلاغة: ج٣ص١٠٨، وفي وصيته عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: (وخُذْ على عدوِّك بالفضلِ فإنَّهُ أحلى الظَّفريْنِ) نهج البلاغة: ج٣ص٥٤.

لكنْ على العَكسِ تماماً ما تجده اليوم في المعسكر المقابل، والبعيد كل البعد عن خُلق وآداب النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، والذين يدّعون أنَّهم رعاةُ التوحيد، وأصحابُ الخلافةِ، إذ تميز هؤلاء بالإفراط بقتل الناس بغير حقٍّ، وذبحهم وحرقهم، وسحلِ جُثثهم في الأسواق، وتعليقِ الجُثث على الجسور، وسَملِ العيون، وقطعِ الألسن، ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ هود:٢٤

وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

أنا من أحمد كالضوء من الضوء ....

هاني عبد الرضا

أكتب عن شهر رمضان وماذا عساي أن أكتب؟ وفي هذا الشهر عروجُ روح سيدِ الموحدين بعد رسول الله ﷺ الى بارئها، وماذا أكتب عن سيد الأوصياء والعارفين وقد قال فيه وفي أهل بيته رب العزة جل وعلا: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ الإنسان:٥، وقد قال فيه أبو القاسم محمد ﷺ: (من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته، وإلى ميكائيل في رتبته، وإلى جبرائيل في جلالته، وإلى آدم في علمه، وإلى نوح في خشيته، وإلى إبراهيم في خِلّته، وإلى يعقوب في حزنه، وإلى يوسف في جماله، وإلى موسى في مناجاته، وإلى أيوب في صبره، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في عبادته، وإلى يونس في ورعه، وإلى محمد في حبه وخُلُقه فلينظر إلى علي، فإنه فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره) ينابيع المودة للقندوزي: ج٢ص٣٠٧، وقال عنه جبرائيل عليه السلام حينما سأله رسول الله ﷺ عن علي عليه السلام فقال ﷺ: يا أخي جبرائيل هل تعرفه أهل السماء؟ فقال جبرائيل: يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً إن أهل السموات لأشدّ معرفة له من أهل الأرض، ما كبّر تكبيرة في غزوة إلا كبّرنا معه، ولا حمل حملة إلا حملنا معه، ولا ضرب ضربة بالسيف إلا ضربنا معه) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٢ص٧٤، وقال هو واصفاً نفسه الشريفة: (أنا من أحمد كالضوء من الضوء) الملل والنحل: ج١ص١٨٩، وفي كلام آخر له عن نفسه الزكية: (وإني من قوم لاتأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيماء الصدّيقين عُمّار الليل ومنار النهار) ينابيع المودة: ج١ص٢١١.

وقال الإمام الشافعي فيه:

قيل لي قل في علي مدحا ❖❖❖ ذكره يُخمدُ نارا مُوصده
قلت لا أُقدم في مدح امرئ ❖❖❖ ضلَ ذو اللَب إلى أن عبده
والنبي المصطفى قال لنا ❖❖❖ ليلة المعراج لَما أصعده
وضع الله بظهري يده ❖❖❖ فأحس القلب أن قد برده
وعلي واضع أقدامه ❖❖❖ في محل وضع الله يده

وقال فيه الشيخ الأزهري عبد الله العلايلي: شاء الحق أن يقدم نموذجه فكان عليا، وشاءت الإنسانية العليا أن تعترض متألقة في أفق الأحياء فكانت عليا.

وأما النصارى فقد لخص شاعرهم توفيق جرداق - شقيق المفكر جورج - آمال الإنسانية التي علقتها على إمامها بقوله:

كلّما بي عارضُ الخطب ألمّ ❖❖❖ وصماني من عَنَا الدهر أَلم
رحت أشكو لِعَليٍّ علّتي ❖❖❖ وعليٌّ ملجأٌ من كل هم
فهو للظالم رعدٌ قاصف ❖❖❖ وهو للمظلوم فينا معتصم
وهو للعدل حمىً قد صانه ❖❖❖ خُلُق فذ وسيفٌ وقلم

ورغم أنه الضوء وأنه المنار فإن قوماً أعمى الشيطان بصائرهم فأبغضوه ومنهم أشقى الآخرين الذين كسر قلوبنا وقلوب المؤمنين بضربه رأس إمامنا حتى نعاه جبريل منادياً بين أطباق السماء: تهدمت والله أركان الهدى، وانفصمت والله العروة الوثقى، فسلام عليك سيدي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا، وجعلنا الله تعالى من محبيك والثابتين على ولايتك ونهجك القويم.

مدفع رمضان صدفة فصار عرفاً للإفطار

كانت القاهرة عاصمة مصر أول مدينة ينطلق فيها مدفع رمضان، يقال: عند غروب أول يوم من رمضان عام ٨٦٥ هـ أراد السلطان المملوكي خشقدم أن يجرب مدفعًا جديدًا وصل إليه، وقد صادف إطلاق المدفع وقت المغرب بالضبط، ظن الناس أن السلطان تعمد إطلاق المدفع لتنبيه الصائمين إلى أن موعد الإفطار قد حان، فخرجت جموع الأهالي إلى مقر الحكم تشكر السلطان على هذه البدعة الحسنة التي استحدثها، وعندما رأى السلطان سرورهم قرر المضي في إطلاق المدفع كل يوم إيذانًا بالإفطار ثم أضاف بعد ذلك مدفعي السحور والإمساك.

وهناك رواية تفيد بأن ظهور المدفع جاء عن طريق الصدفة، فلم تكن هناك نية مبيتة لاستخدامه لهذا الغرض على الإطلاق، حيث كان بعض الجنود في عهد الخديوي إسماعيل يقومون بتنظيف أحد المدافع، فانطلقت منه قذيفة دوت في سماء القاهرة، وصادف أن كان ذلك وقت أذان المغرب في أحد أيام رمضان، فظن الناس أن الحكومة اتبعت تقليدًا جديدًا للإعلان عن موعد الإفطار، وصاروا يتحدثون بذلك، وقد علمت الحاجّة (فاطمة ابنة الخديوي إسماعيل) بما حدث، فأعجبتها الفكرة، وأصدرت بيانا يفيد باستخدام هذا المدفع عند الإفطار والإمساك وفى الأعياد الرسمية.

حسـرات الظالمين..

يُحْكَى أنَّ (عبد الملك بن مروان) لَمَّا نَزَلَ به الموتُ، جعل يتغشاهُ الكَرْبُ، ويَضيقُ عليهِ النَفَسُ، فأمَرَ بنوافذَ غرفتهِ فَفُتِّحت، فالتفتَ فرأى غَسّالاً فقيراً في دكانهِ، فَبَكى عَبْدُ المَلِكِ ثمَّ قَالَ:

يَا لَيتني كُنتُ غَسّالاً!! يَا ليتني كُنتُ نجّاراً!! يَا ليتني كُنتُ حمّالاً!! يَا ليتني لم آلِ من أمرِ المؤمنينَ شيئاً، ثمَّ هَلَكَ..

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ الكهف:٤٩.

البخلاء والصوم..

دَخلَ شاعرٌ على رَجُلٍ بَخيلٍ فامْتَقَعَ (تغيّر لونُهُ) وَجْهُ البَخيلِ، وَظهرَ عليه القَلَقُ والاضْطِرابُ، لأنَّ الشاعرَ إذا أكَلَ مِن طعامِهِ الرَديءِ فإنّه سَيَهْجُوهُ، غَيْرَ أنَّ الشاعرَ انتبَهَ إلى مَا أصَابَ الرَّجلُ فَتَرفّقَ بِحالِهِ ولم يَأكُلْ مِن طَعامِهِ وَمَضَى عنهُ وَهوَ يقولُ:

تَغَيّرَ إذ دَخَلتُ عليهِ حتّى فَطَنْتُ ❖❖❖ فَقُلتُ في عَـــرْضِ المَقالِ
عَليَّ اليَومَ نَذْرٌ مِن صِـــــيامٍ ❖❖❖ فَأشــرقَ وجــهُهُ مِثْلَ الهِلالِ

الصوم وفرصة الإقلاع عن التدخين

من الأهداف المهمة التي رمى إليها الصوم تقوية الجانب الإرادي لدى الإنسان، فأراد الله تعالى من خلال الصيام أن تكون قوة الإرادة في الإنسان هي القوة الحاكمة والمسيطرة على كل القوى والنزعات والشهوات النفسية، وما إن تقوى هذه الإرادة في قرارات الإنسان وتحركاته وسكناته فإنك تجد هذا الإنسان يرتفع إلى مقامات ودرجات تؤهله أن يكون فاتحا، منتصرا في كل شؤونه وقراراته، ومن تلك الانتصارات والفتوحات التي يمكن أن تحققها تلك الإرادة الإنسانية - بعد استقوائها وتهذيبها بالصوم - انتصار الإنسان على عادة التدخين، فالإرادة التي تحقق الانتصار على التدخين (١٦) ساعة تقريبا لثلاثين يوما فهي قادرة على تحقيق النصر في غيرها من الأيام والأوقات - بعد التوكل والإيمان بالله وأنه مغير الأحوال -، وبالتأكيد سيحدث الانقلابُ على التدخين، ويكون النصرُ حليفَ الإرادة الرمضانية.

ولتكن واحدة من الثمرات التي يقطفها الإنسان في هذا الشهر المبارك هي الانتصار على (التدخين).

نرجو التفضل من قبل سماحتكم للإجابة على الأسئلة التالية :

السؤال: هل يجوز الإفطار في حال الضعف المفرط؟

الجواب: لا يكفي الضعف في جواز الإفطار ولو كان مفرطاً إلا أن يكون حرجاً فيجوز الإفطار، ويجب القضاء بعد ذلك، وكذا إذا أدى الضعف إلى العجز عن العمل اللازم للمعاش، مع عدم التمكن من غيره، أو كان العامل بحيث لا يتمكن من الاستمرار على الصوم لغلبة العطش والأحوط لزوما فيهم الاقتصار في الأكل والشرب على مقدار الضرورة والإمساك عن الزائد.

السؤال: ما هو رأي سماحتكم حول العمال الذين يعملون أعمالا يدوية شاقة في الحر، ورمضان قد أقبل إلينا هل يجوز إفطارهم أم لا يجوز؟ وإن كان الجواز هل من الممكن إصدار فتوى تنشر بذلك ليعلم الجميع، لكون أغلب الفئة العاملة هي فئة فقيرة من ناحية الدخل وناحية العلم... حيث إن الصيام في هذا الجو الحار مع مزاولة أعمال شاقة قد يؤدي إلى الإغماء؟

الجواب: من يمنعه (الصوم) من ممارسة عمله الذي يرتزق منه كأن يسبب له ضعفاً لا يطيق معه العمل، أو يعرضه لعطش لا يطيق معه الإمساك عن شرب الماء أو لغير ذلك.

ففي هذه الحالة إذا كان بإمكانه تبديل عمله أو التوقف عنه مع الاعتماد في رزقه في أيام التوقف على مال موفر أو دَين أو نحو ذلك وجب عليه الصيام وإلا سقط عنه وجوبه، ولكن الأحوط وجوباً - في هذه الصورة - أن يقتصر في الأكل والشرب على الحد الأدنى الذي يفرضه عليه عمله ويدفع به الحرج والمشقة عن نفسه، ويجب عليه أن يقضي ما يفوته من الصوم بعد ذلك إن تيسر له.

السؤال: من كان دائماً في حال السفر بمقتضى مهنته فما حكم صومه، ومن هو كثير السفر؟

الجواب: إذا كان كثير السفر فيصوم ويتم صلاته في كل أسفاره وتتحقق كثرة السفر في حق من يتكرر منه السفر خارجاً لكونه مقدمة لمهنته، أو لغرض آخر إذا كان يسافر في كل شهر ما لا يقل عن عشر مرات من عشرة أيام منه ، أو يكون في حال السفر فيما لا يقل عن عشرة أيام في الشهر ولو بسفرين أو ثلاثة ، مع العزم على الاستمرار على هذا المنوال مدة ستة أشهر مثلاً من سنة واحدة، أو مدة ثلاثة أشهر من سنتين فما زاد فيتم في أسفاره جميعا ويصوم ولكن خلال الأسبوعين الأولين من بداية أسفاره الأحوط له الجمع بين القصر والإتمام والصوم والقضاء، وأما إذا كان يسافر في كل شهر أربع مرات مثلاً أو يكون مسافراً في سبعة أيام منه فما دون فحكمه القصر، ولو كان يسافر ثمان مرات في الشهر الواحد، أو يكون مسافراً في ثمانية أيام منه أو تسعة - فالأحوط لزوماً - أن يجمع بين القصر والتمام.

السؤال: هل يسمح للصائم بقراءة القرآن الكريم إذا كان ممن يخطأ في قراءته؟

الجواب: لا باس بذلك مع عدم قصد الحكاية (أي: أن القارئ يقرأ القرآن كقراءة جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله عن القرآن المنزل فيما يخطأ فيه.

صدر حديثاً

عن شعبة التبليغ في العتبة العلوية المقدسة

مسابقة الغدير الكبرى الثالثة